مراجع الفقه الحنفي وميزاتها

تأليف
محمد مسعود العزيزي النَّدوي
رئيس مركز إحياء الفكرالإسلامي (الهند)

الناشر

دار البحوث والنشر
مركز إحياء الفكر الإسلامي
مظفر آباد سهارنفور
الهنـــــد

من مطبوعات مركز إحياء الفكر الإسلامي:رقم (١)

مراجع الفقه الحنفي وميزاتها

تأليف: محمد مسعود العزيزي النَّدوي

فريق الطباعة والإخراج الفني:
حميد الله القاسمي
يوسف عظيم الصديقي

الناشر
دار البحوث والنشر
مركز إحياء الفكر الإسلامي
مظفر آباد سهارنفور
ولاية اترابرديش
الهنـــــد
رقم الهاتف: ٠٠٩١ ٩٧١٩٨٣١٠٥٨
البريد الإلكتروني: masoodazizi94@gmail.com
الموقع: www.mifiin.org

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة
فضيلة الدكتور الشيخ محمد أكـــرم النَّـدوي[١]

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على خاتم الأنبياء والمرسلين، المبعوث رحمة للعالمين، أشرف خلق الله، وأتقى أوليائه الصالحين، نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فالفقه في اصطلاح العلماء: العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسبة من أدلتها التفصيلية، كما يطلق على مجموعة هذه الأحكام.

ونشأ الفقه مع نشوء الإسلام، إذ ليس الدين إلا مجموعة من العقائد والأحكام والأخلاق، نزل بها القرآن الكريم، وبيّنها الرسول

---

(١) الدكتور محمد أكرم الندوي: باحث مشهور وكاتب مرموق في علم الحديث النبوي. من مواليد عام ١٩٦٤م بمدينة جونبور في الهند. تخرج في ندوة العلماء ومن ثم جامعة لكناؤ الهندية. والتحق بصفة باحث في مركز الدراسات الإسلامية بجامعة أكسفورد العريقة ببريطانيا. له مؤلفات قيمة باللغات الثلاثة (العربية، والانجليزية، والأردية) في مجالات متعددة مثل الحديث الشريف، والفقه، والتاريخ، والتراجم، ووقائع الرحلات، ومن مؤلفاته:الوفاء بأسماء النساء في أكثر من ٤٠ مجلداً عن أعلام المحدثات، وشبلي النعماني: علامة الهند الأريب والمؤرخ الناقد الأديب، والسيد سليمان الندوي: أمير علماء الهند في عصره وشيخ الندويين، وأبوالحسن النَّدوي: العالم المربي والداعية الحكيم، وأيام زاهرة في مصروالقاهرة، وأيام في بلاد الشام، ومبادئ في علم أصول التفسير، ومبادئ في علم الفقه، والفرائد في غوالي الأسانيد وغوالي الفوائد: أسانيد الشيخ محمد يونس الجونفوري، وبُغية المتابع بأسانيد الشيخ محمد الرابع، وكذلك قدم ترجمة عربية لمختارات من كتب الشاه عبد العزيز الدهلوي، والعلامة شبلي النعماني، والعلامة السيد سليمان الندوي، والدكتور خليق أحمد النظامي.

صلى اللّه عليه وسلم بسننه، وبعد وفاة الرسول صلى اللّه عليه وسلم لما واجه أصحابه قضايا جديدة لم ينص القرآن الكريم والسنَّة على أحكامها اجتهدوا بآرائهم للتوصل إلى حلول لها بردِّها إلى نصوص الكتاب والسنَّة، كذلك فعل التابعون، وأتباعهم في عهودهم، ومن مجموعة كل ذلك تكوَّن علم الفقه.

وأول من هذّب مسائل الفقه وأرسى قواعده وعالج كل باب من أبوابه هو الإمام أبو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي رحمه اللّه تعالى (المتوفى سنة ١٥٠هـ)، وقام بتدوين فقهه صاحباه الإمام أبو يوسف رحمه اللّه تعالى (المتوفي سنة ١٨٢هـ) في مختلف كتبه، والإمام محمد بن الحسن الشيباني رحمه اللّه تعالى (المتوفى سنة ١٨٩هـ) في كتبه المعروفة بكتب ظاهر الرواية، وهي المبسوط، والزيادات، والجامع الصغير، والجامع الكبير، والسير الصغير، والسير الكبير، وألف الإمام محمد كتباً أخرى مثل الجرجانيات، والكيسانيات، والهارونيات، والنوادر، والرقيات، والحجة على أهل المدينة، ومن الكتب المعتمدة في المذهب: كتب الإمام أبي يوسف القاضي، والإمام الحسن بن زياد اللؤلؤي.

والمذهب الحنفي هو أوسع المذاهب الفقهية انتشاراً، ومن أشهرها وأخطرها بحثاً، وتحقيقاً، وغزارة تأليف، وعهده الأول هو عهد أبي حنيفة وأصحابه إذ تكون المذهب وتطور وأخذ شكله المنهجي.

وتلاه عهد ضبط المذهب وتوسعته، ويمتد من وفاة الإمام الحسن بن زياد اللؤلؤي سنة ٢٠٤هـ إلى وفاة الإمام عبد الله بن أحمد بن

محمود النسفي سنة ٧١٠هـ ومن أهم ما ألف في هذا العهد: (الكافي) للإمام أبي الفضل محمد بن محمد بن أحمد المروزي السلمي البلخي، الشهير بالحاكم الشهيد (المتوفى سنة ٣٣٤هـ)، جمع فيه كتب ظاهر الرواية، وشرحه الإمام الفقيه شمس محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (المتوفى سنة ٤٨٣هـ) في كتابه الكبير (المبسوط)، وهو من الكتب المعتمدة عند الحنفية.

وألفت في هذا العهد بعض المختصرات الهامة كمختصر أبي جعفر الطحاوي، ومختصر القدوري وهو الذي يطلق عليه لفظ الكتاب في المذهب، و(تحفة الفقهاء) لعلاء الدين السمرقندي، والمختصر المسمى بـ(بداية المبتدي) للمرغيناني، جمع فيه بين مختصر القدوري والجامع الصغير، و(المختار) لأبي الفضل عبد الله بن محمود بن مودود الموصلي، و(كنز الدقائق) للنسفي، و(وقاية الرواية) لصدر الشريعة.

وامتاز هذا العهد كذلك بكثرة الشروح، ولعل أهمها (بدائع الصنائع) لعلاء الدين الكاساني شرح فيه تحفة الفقهاء للسمرقندي، ويتلوه في الأهمية (الهداية) للمرغيناني، شرح فيه كتابه (بداية المبتدي)، و(الاختيار لتعليل المختار) للموصلي، شرح فيه كتابه (المختار).

وألفت في هذا العهد كتب الفتاوى، من أهمها (فتاوى) شمس الأئمة الحلواني، و(الفتاوى الكبرى) للصدر الشهيد، و(الفتاوى النسفية)، و(فتاوى قاضيخان).

ثم جاء العهد الثالث، وهو عهد التقليد، ويمتد من وفاة النسفي إلى عهد العلامة ابن عابدين الشامي (المتوفى سنة ١٢٥٢هـ)، ومن أهم ما ألف فيه: (اللباب في الجمع بين السنة والكتاب) لجمال الدين أبي محمد علي بن أبي يحيى زكريا بن مسعود الأنصاري الخزرجي المنبجي (المتوفى سنة ٦٨٦هـ)، و(تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق) لفخرالدين عثمان بن علي الزيلعي(المتوفى سنة ٧٤٣هـ)،و(نصب الراية) لجمال الدين أبي محمد عبدالله بن يوسف بن محمد الزيلعي (المتوفى سنة ٧٦٢هـ)، و(ملتقى الأبحر) للحلبي، و(تنوير الأبصار) للتمرتاشي، و(نورالإيضاح) للشرنبلالي، و(الفتاوى الهندية)، و(الفتاوى الشامية) لابن عابدين المسماة (ردالمحتارعلى الدر المختار).

وقد أغفلت عامة المدارس الإسلامية في الهند وخارجها دراسة تاريخ نشوء المذهب الحنفي، وتطوره، ومصادره، ومراجعه، فيتخرج الطلاب، وليس لديهم فكرة واضحة عن المذهب وأعلامه الكبار، وكتبه المعتمدة، ودرجاتها، فقام أخونا وصاحبنا العالم الشيخ محمد مسعود العزيزي الندوي بتأليف كتاب (مراجع الفقه الحنفي وميزاتها)، عني فيه بعرض أهم كتب المذهب الحنفي التي تدرس في المعاهد ودور العلوم ويعتمدها أهل الإفتاء والبحث والتحقيق، معرِّفا بمضامينها وجامعا لمزاياها، ومراعياً لجانب الاختصار، فإن الهمم متقاصرة في زماننا، وأرجو أن الكتاب يفي بالغرض الذي ألفه لأجله.

أدعو الله تعالى أن يتقبل جهد المؤلف، وينفع به، ويوفقه للمزيد من الأعمال كتابةً، وتأليفاً، وتدريساً، ودعوةً، وتربيةً، وأن يغفر لنا زلاتنا ويجعلنا علماء صالحين، ويختمنا على الإيمان والخير، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم إلى يوم الدين.

وكتبه

محمد أكرم الندوي

أوكسفورد، المملكة المتحدة

١٩/من ربيع الثاني ١٤٤٠هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الثانية

الحمد لله والصلاة والسلام على نبيه محمد وآله وصحبه وسلم، أمّابعد، فإن هذه المقالة المتواضعة التي قد طبعت في عام ٢٠٠٠م من دار البحوث والنشر لمركز إحياء الفكرالإسلامي قد نفدت نسخها منذ حين، وأهل العلم يطالبون بنشرها مرةً أخرى، لكن لم نتمكن من طباعتها، نعم، نشرتها مجلة (البعث الإسلامي) الصادرة من ندوة العلماء بلكناؤ، ومجلة(النور) الصادرة من اكل كوا في بداية طباعتها، وكل شيء مرهون بأوقاته، فالآن وفقنا الله سبحانه تعالى أن نقوم بتقديم الطبعة الثانية للقراء الكِرام، وهذا من فضل الله سبحانه وتعالى أن في هذه الفترة التي تطبع فيها هذه المقالة سُنحت لي فرصة اللقاء بالشيخ عبدالقادر يوسف العارفي الأستاذ الفاضل بجامعة دارالعلوم زاهدان في ايران ، وعضو مجلس الإفتاء بها، فأجازني بكتب المذهب الحنفي خاصةً كتاب حاشية ابن عابدين المعروفة (ردالمحتار على الدرالمختار) الذي هو العمدة في كتب المذهب الحنفي وعليه الاعتماد، بعد قراءتي شيئا من الكتاب عنده، في دارالضيافة بدارالعلوم ديوبند في الخامس والعشرين من ربيع الأول لعام ١٤٤٠ هـ، الموافق لِـالرابع من شهر ديسمبر لعام ٢٠١٨م، يوم الثلاثاء بعد العصر.

وقد نال الشيخ المجيز سندَ الإجازة من العلامة الفقيه المقرئ الشيخ عبدالرزاق الحلبي المرحوم والذي كان مفتي الأحناف بدمشق،

وإمام وخطيب الجامع الأموي فيها، وقد حصل الشيخ الحلبي على الإجازة من المشايخ المعروفين، منهم: العلامة المربي الكبير الشيخ محمدصالح بن عبد الله الفرفوري-رحمه الله تعالى- وأسانيده مذكورة في ثبته المسمى بـ(التحرير الفريد لعوالي الأسانيد)، ومنهم: العلامة مفتي الشام الطبيب الشيخ محمد أبواليسر عابدين -رحمه الله تعالى- وهو يرويه عن والده مفتي الشام محمد أبي الخير عابدين، عن أبيه الشيخ أحمدبن عبدالغني عابدين، عن عمِّه العلامة محقق المذهب الحنفي محمد أمين بن عمر عابدين، بما في ثبته المشهور (عقود اللآلي في الأسانيد العوالي).

وأخبرنا بأعلى منه الشيخ المعمَّرالمسند محمد الفاتح الكتاني إجازة، قال: أخبرنا العلامة المحدث الكبير بدرالدين بن العلامة يوسف الحسني الدمشقي عن أبيه عن العلامة المحقق ابن عابدين الحنفي صاحب الحاشية (الفتاوي الشامية) بأسانيده المذكورة في ثبته، فبهاتين الإجازتين والسندين، ومقدمة الشيخ الدكتور محمد أكرم الندوي حفظه الله تعالي القيمة على هذا السفر المتواضع، ازدادت قيمة هذه المقالة وأهميتها، والحمد لله على ذلك.

فالرجاء من الفقهاء والدارسين أن يستفيدوا من هذه العُجالة التي قد صنفتها بعونه تعالى في غضون الساعة والنصف حينما كنت مقيماً في مقر سماحة الإمام العلامة الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي في عام ١٤٢٠ هـ ونالت إعجاب الشيخ فأكرمني بجائزة مائة روبية هندية.

وأخيراً أقدم شكري لفضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور مُحمد أكرم النَّدوي على تشجيعي بكتابة هذه المقدمة الرائعة علي هذه المقالة المتواضعة، فبارك الله تعالى في حياته وعمله.

وكذلك أشكر أخي الدكتور يوسف عظيم الصديقي (حالياً في ماليزيا) الذي قام بإعادة النظر في هذه المقالة، وأضاف بعض التعليقات والحواشي عليها، وأسماء الطبعات المتاحة – سواء الجيدة أو الجديدة – بين القارئين حتى يتمكنوا من الرجوع عليها، وإن كانت بعض المصادر بحاجة إلى خدمة تحقيق وعناية مثل كتاب المبسوط للإمام السرخسي وبعض الكتب لا تزال تطبع في المطابع الأخرى، والمكتبات المختلفة في بلدان شتى.

وكذلك الشكر موصولٌ لفضيلة الأستاذة الأخت وِداد الشيخ خالد (الشام)، والشيخ إفران نويك (من المدرسة الكوثرية بموريشيس) على النظر في المادة، وتقديم الملاحظات العلمية القيمة، فجزاهما الله تعالى أحسن الجزاء.

وأسأل الله تعالى أن يوفقني لما فيه خيرٌ للإسلام والمسلمين وأن ينفع بها القراء وطلبة العلم الشرعي.

وكتبه

محمد مسعود العزيزي الندوي

رئيس مركز إحياءالفكرالإسلامي مظفرآباد

في يوم الأحد، غرة/ربيع الثاني لعام ١٤٤٠ هـ الموافق لـ١٩/ديسمبر ٢٠١٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده،

أمابعد! فهذا مقال لكاتب السطور أعدّه حينما كان مقيماً مع زملائه في مكتبة سماحة الإمام العلامة الشيخ السيد أبي الحسن علي الحسني الندوي - رحمه الله تعالى - المعروفة بـ(دار عرفات)، وكان الغرض المنشود من الإقامة هو الاستفادة من سماحته، والقراءة عليه بعض مؤلفاته القيمة، وأوائل الصحاح من الكتب الستة للحديث النبوي - على صاحبه أتم الصلاة والتسليم - وذلك لنيل بركة إجازة الحديث منه في جمادي الآخرة سنة ١٤٢٠ هـ.

وكان الطلبة المتخرجون في دار العلوم لندوة العلماء بلكناؤ يقصدون الشيخ في رائى بريلي في أواخر السنة التعليمية، فبينما نحن كذلك إذ أعلن أستاذنا المشرف الشيخ نذر الحفيظ الندوي الأزهري - حفظه الله تعالى - أن يكتب كل طالب مقالاً في مجال تخصصه، فالطلبة كانوا من مجالات مختلفة للدراسات العليا، مثل التفسير، والحديث الشريف، والفقه، والأدب، وكنتُ متخصصاً في قسم الفقه والإفتاء، وكان موضوعي **مراجع الفقه الحنفي وميزاتها**.

ومما لا شك فيه أنَّ أشرف العلوم، وأعلاها، وأوفقها، وأوفاها، هو علم الفقه والفتوى، وبه صلاح الدُنيا والعُقبى، فمن شمرّ لتحصيله ذيله، وصرف ساعات نهاره وليله، فاز بالسعادة الآجلة والقيادة العاجلة،

والأحاديث الواردة في شرفه على سائر العلوم كثيرة، والدلائل عليها شهيرة، من أجل ذلك شمّر كثيرٌ من الفقهاء عن ساق الجد في تدوين الفقه ونشره، فأفنوا أعمارهم في خدمة هذا العلم الفذ، وألفوا فأجادوا، وأحسنوا وأدوا ضريبة وفائهم، وولائهم لهذا الفن المُبارك.

فانتهزتُ هذا الإعلان، وهذه الفرصة الغالية وقمت بإذن الله تعالى، وأردت أن أنضم إلى هذه الطائفة الكريمة، وأنسلك في سلكها المهم بإعداد قائمة المراجع الفقهية وميزاتها لكي يستفيد منها أصحاب الفقه والفتوى، ومن أراد أن يطلع على المصادر الفقهية والمؤلفات القيمة الأساسية للفقه الحنفي، فكتبت بعونه تعالى وتوفيقه في هذا الموضوع المهم مقالاً وقيعا وبحثا علمياً بالعنوان المذكور.

وأسأل الله تبارك وتعالى متوسلا إليه بمن صلاته عليه تتوالى أن يوفقني لما يحب ويرضى وأن يجعل ذلك خالصاً لوجهه الكريم، موجباً للفوز العظيم، نافعاً به جل العباد، وأن يمن علي، وعلى والديّ، ومشايخي بالعفو التام.

وكتبه

خادم الكتاب والسنة

محمد مسعود العزيزي الندوي

رئيس مركز إحياء الفكر الإسلامي

مظفر آباد، سهارنفور، اترابرديش -الهند

٢٣ من رجب ١٤٢١ هـ/ ٢٢ من ديسمبر ٢٠٠٠ م

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبيه محمد، وآله، وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان ودعا بدعوتهم إلى يوم الدين، وبعد! فمما لا شك فيه أن الفقه الإسلامي يُعد من أشرف العلوم، وأنَّ دراسته تعد مفخرة للباحث وصاحب المقال، لما له من بحور زاخرة، ونجوم زاهرة، ورياض فاخرة، وبحوث نافعة، وعلوم باهرة.

وكذلك كان موضوع المراجع الفقهية، وميزاتها موضوعا علمياً، وبحثاً دقيقاً، واستعراض ما جاء فيه، وعرضه بين يدي القراء والدارسين أمراً مهماً، وعملاً دقيقاً، ولا يمكن الاحتواء عليه إلا بدراسة عميقة، ونظرة فاحصة في الكتب التي ألفت في هذا الموضوع المهم الدقيق العلمي، والمراجع الفقهية الموثوق بها عند الفقهاء الأفاضل، وقد منَّ الله تعالى على المؤلف أنه وفقه أن يعد مقالاً علمياً على هذا الموضوع الدقيق، وقد قسم هذا المقال إلى ثلاثة أقسام:

الأول: الأدلة الشرعية.

الثاني: كتب ظاهر الرواية، وكتب غير ظاهر الرواية.

الثالث: كتب المتأخرين من فقهاء الحنفية.

الأدلة الشرعية

الأدلة الشرعية من الكتاب والسنة وإجماع الأمة والقياس، هذه من أهم المراجع الفقهية الأساسية الكبرى للحنفية، وقال الإمام أبوحنيفة النعمان الكوفي (المتوفي سنة ١٥٠ هـ): إذا قُلت قولاً وكتاب الله يخالفه، فاتركوا قولي بكتاب الله، فقيل: إذا كان خبر الرسول صلي الله عليه وسلم يخالفه؟، قال: اتركوا قولي بخبر الرسول صلي الله عليه وسلم، فقيل: إذا كان قول الصحابة يخالفه، قال: اتركوا قولي بقول الصحابة(٢).

ثم قال: لا يحل لأحد أن يفتي بقولنا ما لم يعلم من أين قُلنا(٣).

هكذا قال تلميذه الإمام أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم الكوفي (المتوفي سنة ١٨٢هـ)، وقال الإمام أبو حنيفة: إذا صّح الحديث فهو مذهبي(٤)، ولا يحل لأحد أن يأخذ بقولنا ما لم يعرف مأخذه من الكتاب، والسنة، أو إجماع الأمة، أو القياس الجلي(٥).

فيبدو من ذلك أن أساس الفقه الحنفي قائم على الأدلة من الكتاب والسُنة والإجماع والقياس، كما ذهب جمهور الأصوليين والفقهاء إلي أن المصادر الأساسية للفقه هي: الكتاب والنسة والإجماع والقياس،

---

(٢) الفلاني في الإيقاظ، ص ٥٠، وجلب المنفعة، ص ٦٧.

(٣) ابن عابدين في حاشيته على البحر الرائق (٢٩٣/٦)

(٤) ابن عابدين في الحاشية ٦٣/١.

(٥) مآثر الصديقي: ١٦/٤.

وقالوا: إن المصدر الحقيقي هو الوحي كتاباً كان أو سُنة، أمَّا الإجماع والقياس فمردهما إليه، وما ذُكرا استقلالاً إلا لكثرة بحوثهما، وذلك لأن المجمعين لا يضعون أحكاماً من عند أنفسهم، ولا يجمعون عن الهوى والتشهي، ولا يكون إجماعهم إلا مستنداً لأحد هذين المصدرين.

فالكتاب: هو القرآن الذي أنزل الله على رسوله سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم بلفظه ومعناه، وهو المكتوب في المصاحف، والمنقول عنه عليه الصلاة والسلام نقلاً متواتراً، فغير المتواتر لا يُسمى قرآناً، فالقرآن جميعه قطعي الثبوت.

والسنة: هي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قولاً كان أو عملاً أو تقريراً، وهي الأصل الثاني من الأدلة الإجمالية، والمصادر الفقهية، ولم يتكلم في ذلك، ولم يشكك فيه إلا أهل البدع والأهواء.

والإجماع الفقهي: هو اتفاق مجتهديْ عصر من أمّة محمد صلى الله عليه وسلم على حكم شرعي عملي استناداً إلى الكتاب أو السنة أو القياس.

والقياس: فله تعريفات يطول إيرادها، والأكثرون على أن القياس حجة ودليل من الأدلة الإجمالية، ومصدر فقهي، وكان للأصوليين طرائق مختلفة فى تقسيم وبيان كل قسم منها، والقسم المتفق عليه من القائلين بالقياس هوقياس العلة(٦): وهو إثبات حكم الأصل في الفرع لاشتراكهما في علة الأصل، أي: ما جمع فيه بين الأصل والفرع بالعلة

---

(٦) الفتاوى التاتارخانية: ١٠٩/١.

كقياس النبيذ على الخمر في التحريم للإسكار، وإنَّما سُمي قياس علة للتصريح فيه بالعلة.

جهود العلماء في استنباط المسائل من الأدلة الشرعية

ثم قام العلماء والراسخون في العلم الذين شرح الله صدورهم لفهم الكتاب والسنة ومقاصد الشريعة الإسلامية واستنباط المسائل الفقهية الفرعية من الأدلة الشرعية، وألفوا الكتب، فأجادوا، وجمعوا ما استنبطوا من المسائل والأحكام في ضوء الكتاب والسنة، لكي يعدوا من المتفقهين في الدين الذين منحهم الشارع وساما، وشرَّفهم في الدنيا، وأسعدهم به في الآخرة، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين(٧).

(٧) صحيح البخاري، كتاب العلم رقم الحديث: ٧٠.

كتب ظاهر الرواية وغيرها

اعلم أن كتب فقهاء الحنفية على ثلاث طبقات:

الطبقة الأولى: كتب ظاهر الرواية:

وهي مسائل رويت عن أئمة المذهب الحنفي وهم أبو حنيفة النعمان بن ثابت، وأبو يوسف يعقوب بن ابراهيم[٨] (المتوفي سنة ١٨٢هـ)، وأبو عبدالله محمد بن الحسن الشيباني[٩] (المتوفي سنة ١٨٩هـ) رحمهم الله تعالى، ويعرفون بالعلماء الثلاثة، أو الأئمة الثلاثة، وقد يلحق بهم الإمام زُفَر بن هذيل العنبري التميمي[١٠] (المتوفي سنة ١٥٨هـ)، والإمام حسن بن زياد اللؤلؤي الكوفي[١١] (المتوفي سنة ٢٠٤ هـ)، وغيرهما، ممن أخذ الفقه عن الإمام أبي حنيفة، لكن الغالب الشائع في كتب ظاهر الراوية أن يكون قول الأئمة الثلاثة، أو قول بعضهم.

---

(٨) انظر ترجمته في (حسن التقاضي في سيرة الإمام أبي يوسف القاضي) للإمام محمد زاهد الكوثري، طبعة دار الفتح (عمّان)، ٢٠١٧م.

(٩) انظر ترجمته في (بُلوغ الأماني في سيرة الإمام محمد بن الحسن الشيباني) للإمام محمد زاهد الكوثري، طبعة دار الفتح (عمّان)، ٢٠١٧م.

(١٠) انظر ترجمته في (لمحات النّظر في سيرة الإمام زُفر) للإمام محمد زاهد الكوثري، طبعة دار الفتح (عمّان)، ٢٠١٧م.

(١١) انظر ترجمته في (الإمتاع بسيرة الإمامين الحسن بن زياد وصاحبه محمد بن شُجاع) للإمام محمد زاهد الكوثري، طبعة دار الفتح (عمّان)، ٢٠١٧م.

وهذه المسائل التي تُعرف بـ(ظاهر الرواية والأصول) تجدها في كتب الإمام محمد الشيباني التي هي: المبسوط، والزيادات، والجامع الصغير، والجامع الكبير، والسير الصغير، والسير الكبير، وإنما سميت بظاهر الرواية، لأنها رويت عن محمد برواية الثقات، فهي ثابتة عنه إمامتواتر، أو مشهورة عنه[١٢]. ونذكر بإيجاز بعض ميزات كتب ظاهر الرواية، مع بيان مكانتها، وأهميتها في مكتبة الفقه الإسلامي.

(١٢) رسائل ابن عابدين (١٧/١)، ورسم المفتي.

المبسوط للإمام محمد

وهو معروف باسم الأصل، وقد جمع فيه الإمام محمد آراء الإمام أبي حنيفة عن المسائل الفقهية، وإن كان في المسألة اختلاف بين الأئمة الثلاثة فبينه، وبدأ كل باب من أبوابه ببيان الآثار التي صحت عنده، ثم ذكر الأسئلة والأجوبة، ويذكر في بعض المواضع اختلاف عبد الرحمن ابن أبي ليلى(م٨٢هـ) فتظهر منه الصورة الواضحة للفقه العراقي وآثاره، ولكن لم يذكر فيه التعليل الفقهي، وهذا الكتاب مروي عن تلميذه أبي حفص الكبير أحمد بن حفص البخاري(م٢١٧ هـ).

قامت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية (قطر) بطبع الكتاب مع بتحقيق الدكتور محمد بوينوكالن في عام ٢٠١٢م،وهذه الطبعة ليست تامة ونقص منها بعض الأبواب فهي مفقودة، ولكن هي أشمل وأفضل نسخة لكتاب الأصل.

الجامع الصغير

مسائله كلها مروية عن الإمام أبي يوسف، رواها الإمام محمد، لذلك بدأ كل باب بهذه العبارة (محمد عن يعقوب عن أبي حنيفة). وقد جمع فيه أربعين كتاباً من الفقه، ولكن لم يبوب الكتب التي جمعت فيه، كما بوّب المبسوط، وقام بتبويبه القاضي الإمام أبو طاهر الدباس، لكي يكون حفظه ودراسته سهلاً للطلبة والمستفيدين

قامت إدارة القرآن والعلوم الإسلامية (كراتشي) بطبع الكتاب مع شرحه (النافع الكبير) للإمام محمد عبد الحي اللكنوي في عام ١٩٩٠م، وكذلك طُبِعَ بتحقيق بيونكالن من دار ابن حزم (بيروت) في عام ٢٠١١م.

الجَامِع الكبير

واتفق العلماء على أنه لم يرو عن الإمام أبي يوسف، وكان أبويوسف يعلم ما جمع فيه من المسائل كما قال الإمام محمد، ومما لا شك فيه أن كثيراً ما ذُكِرَ فيه من المسائل فهي مروية عن الإمام أبي يُوسُف، وما عداها من المسائل الأخرى فهي ثمرة اجتهاد وفقه الإمام محمد، أو أخذها من كراسات العلماء، أو الاتجاهات التي اقتبسها من فقهاء العراق الآخرين. وقد تم تأليف هذا الكتاب مرتين، ولما أعاد النظر فيه، زاد فيه الكثير من الأبواب والمسائل، ونقَّح العبارات في مواضع كثيرة، لذلك جاء هذا الكتاب مزيداً منقحاً على الأول بحسن الألفاظ، وكثرة المعاني.

قامت مطبعة الإستقامة (مصر) بنشر الكتاب مع تحقيق الشيخ أبو الوفاء الأفغاني في عام ١٣٥٩هـ، وكذلك طُبِعَ من قِبل دار الكتب العملية (بيروت) في عام ٢٠٠٠م.

السير الصغير والسير الكبير

وقد احتوى هذان الكتابان على أحكام الجهاد ومسائله، مع بيان أحكام الصلح ونقض المصالحة، وأحكام الأمان، والغنائم، والفدية، والرقية، وما جاء في الحروب من المسائل والحوادث، وأحكام السير كلها مروية عن الإمام أبي حنيفة، وقال بعض العلماء: إنَّ الإمام أبي حنيفة أقرأ هذه المسائل على تلاميذه.

وإن الكتب التي تُسمى بالصغير هي مروية عن الإمام أبي يوسف، وأما الكتب التي تسمى بالكبير فلم ترو فيها عنه، وقد ذكر فيهما الأحكام، وأدلتها من الآثار والأخبار.

طبع كتاب السير الصغير من مجمع البحوث الإسلامية التابع للجامعة الإسلامية العالمية (اسلام آباد) بتحقيق الدكتور محمود أحمد غازي في عام ١٤١٩ هـ. وكذلك طبع من دار الإيمان سهارنفور مع حاشية عمر بن عبد العزيز بن مازة البخاري، وبتحقيق الدكتور صلاح عواد الكبيسي، والدكتور خميس دحام الزوبعي، والدكتور حاتم عبد الله العيساوي في عام ١٤٣٠هـ.

وقام الدكتور صلاح الدين المنجد بتحقيق (شرح كتاب السير الكبير) للسرخسي، فالسير الكبير مفقود، وطبع شرح السير أيضاً في معهد المخطوطات بالقاهرة، ومن قِبل المكتبة التوفيقية بالقاهرة.

الزيادات

هذا سادس من كتب ظاهر الرواية، وقد ذكر فيه المسائل التي لم تُذكر في الكتب المذكورة أعلاه، وبعض العلماء لم يعتبره من كتب ظاهر الرواية، بل يعده في النوادر، ولكن ذهب أكثر أهل العلم إلى أنه من ظاهر الرواية، وقد جمعت في هذه الكتب أصول المذهب الحنفي.

قامت دار إحياء التراث العربي (بيروت) بنشر الكتاب مع تحقيق الشيخ قاسم أشرف نور، في عام ٢٠٠٥م.

الطبقة الثانية: كتب النوادر غير ظاهر الرواية

وهي مسائل مروية عن أصحاب المذهب المذكورين، لكن ليس في الكتب المذكورة بل إما في كتب أخرى للإمام محمد، كالكيسانيات لشعيب بن سليمان الكيساني، والهارونيات، سميت بذلك لأنه صنفها في زمن الخليفة هارون الرشيد، والجرجانيات لعلي بن صالح الجرجاني، والرقيات لمحمد بن سماعة، وإنما تسمى بغير ظاهر الرواية، لأنها لم ترو عن الإمام محمد بروايات ظاهرة ثابتة صحيحة كالكتب الأولى، وإما في كتب غير محمد ككتاب المجرد للحسن بن زياد وغيرها، ومنها كتب الأمالي لأبي يوسف(١٣). ولا توجد طبعات رائجة لهذه الكتب.

ولا شك أن هذه الكتب المذكورة أعلاه كلها من المراجع الكبرى المهمة الأساسية في الفقه الحنفي، ولكن في العصر الراهن قد تُرك الاستفادة منها، ولا يلتفت كثير من العلماء إليها، إلا من له حاجة شديدة إليها، أو من يريد أن يطلع على المراجع الأساسية، ليستفيد منها ويطالعها، وهم قليلون جداً. وبفضل الله سبحانه وتعالى بعد ذلك قد جاء كثير من الكتب الأخرى المهمة، كثيرة الفائدة، سهلة التناول من العلماء المتأخرين، وهي كتب المتأخرين من فقهاء الحنفية.

---

(١٣) رسائل ابن عابدين (١٧/١)، وعقود رسم المفتي.

الطبقة الثالثة

كتب المتأخرين من فقهاء الحنفية:

وهي كتب الفتاوي والواقعات التي تشتمل علي مسائل استنبطها المتأخرون فيما سئلوا عن مسائل لا رواية فيها للمتقدمين، والمتأخرون هم أصحاب أبي يوسف ومحمد، وأصحاب من بعدهم، وهم كثيرون، وأول كتاب دوّن في الفتاوي هو كتاب **فتاوى النوازل** للفقيه أبي الليث السمرقندي[١٤] (المتوفي سنة ٣٧٣ هـ) ثم جمع المشايخ بعده كتباً أخرى، منها: **مجموع النوازل والواقعات** لأبي العباس أحمد بن محمد الناطفي (المتوفي سنة ٤٤٦ هـ) **والواقعات** للصدر الشهيد أبي محمد عمر بن عبدالعزيز (المتوفي سنة ٥٣٦ هـ).

ثم ذكر المتأخرون هذه المسائل مختلطة غير مميزة كما في **(فتاوي قاضيخان)** وميز بعضهم كما في (**المحيط**) - المعروف بالمحيط الرضوي - لرضي الدين محمد بن محمد أبي عبدالله السرخسي (المتوفي سنة ٥٧١ هـ).

---

(١٤) قامت دار الكتب العلمية (بيروت) بنشر الكتاب بتحقيق السيد يوسف أحمد، في عام ٢٠٠٤م.

مكانة الكتب والفقه الحنفي

واعلم أنَّ كتب غير ظاهر الرواية أدنى مرتبة من كتب ظاهر الرواية، ولذا لو تعارضتا في حكم مسألة، يؤخذ بظاهر الرواية، لأنها المعتبرة أصلاً للمذهب، وهي أقوى سنداً، وأمَّا كتب مسائل الواقعات والفتاوي فهي أدنى مرتبة من القسمين الأولين، لأن مسائلهما أقوال أصحاب المذهب، وأما مسائل الفتاوي والواقعات فهي مبنية على أقوالهم من المخرجين، ومن مجموع هذه الأقسام الثلاثة المذكورة أعلاه يتكون المذهب الحنفي والفقه الحنفي.

المتون الفقهية المعتبرة

فلذلك أذكر ههنا أولا - بإذن الله تعالى - بعض المتون الفقهية المعتبرة في الفقه الحنفي، وهي:

مختصر القدوري لأبي الحسين القدوري(المتوفي٤٢٨ هـ)

كنز الدقائق لحافظ الدين النسفي(المتوفي ٧١٠ هـ)

الوقاية لتاج الشريعة.

المختار لمجدالدين عبدالله بن محمود الموصلي(المتوفي سنة ٦٨٣هـ).

شرح مجمع البحرين وملتقى النيرين[١٥] لمظفرالدين ابن الساعاتي البغدادي(المتوفي سنة ٦٩٤ هـ).

بداية المبتدي لشيخ السلام برهان الدين المرغيناني (المتوفي سنة٥٩٣ هـ).

ملتقى الأبحر[١٦] لإبراهيم ابن محمد الحلبي(المتوفي سنة ٩٥٦ هـ).

تحفة الفقهاء للإمام علاء الدين محمد بن أحمد السمرقندي (المتوفي سنة ٥٤٠ هـ).

غررالأحكام لملا خُسرو ومحمد بن فراموز علي (المتوفي سنة ٨٨٥هـ)،

---

(١٥) قامت دار الفلاح (مصر) بنشر الكتاب مع تحقيق صالح اللحيدان، وخالد اللحيدان، وعبد الله اللحيدان، في عام ١٤٣٧ هـ.

(١٦) قامت دار البيروتي (دمشق) بنشر الكتاب مع تحقيق الشيخ وهبي سليمان غاوجي الألباني، في عام ١٤٣٦ هـ.

دررالبحار لشمس الدين محمدبن يوسف القونوي (المتوفي سنة ٧٨٨هـ)

تنويرالأبصاروجامع البحار للخطيب التمرتاشي(م ١٠٠٤ هـ).

بعض كتب المتاخرين وميزاتها

وهنا اذكربعض كتب المتأخرين وميزاتها التي لها أهمية خاصة ومكانة عليا، والتي تعدّ من المراجع الأساسية المهمة، فمنها مختصرالقدوري والمبسوط للسرخسي وتحفة الفقهاء وبدائع الصنائع في ترتيب الشرائع والهداية وفتاوي قاضيخان وكنزالدقائق والوقاية والفتاوي التاتارخانية وفتح القدير والفتاوي الهندية المسماة بالعالمكيرية، ورد المحتار على الدر المختار، فإليك بعض ميزاتها المهمة.

مُختصر القُدوري

هذا الكتاب للإمام أبي الحسين أحمد بن محمد بن أحمد القُدوري[١٧] (م ٤٢٨ هـ)، ويعتبر الكتاب متن متين وذخرٌ ثمين، وهو كتاب متداول بين الأئمة الأعيان، وشهرته تغني عن البيان، وهو من المتون المعتبرة التي وضعت لنقل المذهب مما هو ظاهر الرواية، وعباراته مختصرة مهمة، لذلك لم يزل أهل الفقه يتدارسونه في ما بينهم، ويقومون بخدمته تعليقاً وشرحاً، وأسس كثير من الفقهاء كتبهم على طرازه المهم، وقد كان جزءاً من المناهج الدراسية في المدارس الإسلامية داخل الهند وخارجها، وله ميزات ممتازة ومكانة خاصة بين المراجع المهمة في الفقه الحنفي.

قامت دار البشائر (بيروت) بنشر الكتاب مع تحقيق الشيخ سائد بكداش في عام ٢٠١٨م.

---

(١٧) لعلها نسبة إلى (قُدور) وهي محلة في بغداد كما ذكر الشيخ عبد الله نذير.

المبسوط للسرخسي

هـذا الكتاب لـشمس الأئـمة أبي بكر محـمدبـن أحـمد بـن سهـل السرخسي[١٨] (المتوفي سنة ٤٨٣ هـ)، ويعتبر من أهم كتب الفقه في المذهب الحنفي، استوعب فيه المؤلف جميع أبواب الفقه بأسلوب سهـل، وعـبارة واضـحة، وبسَّـط فيه الأحكام والأدلـة والـمناقـشة، مـع المقارنة مع بقية المذاهب، وخاصة المذهب الشافعي والإمام مالك، وقديذكر مذهب الإمام أحمد والظاهرية.

وطـريقة الـمبسوط أن يذكر الـمؤلـف الـمسألـة الفقهية، ويبين حكمها عـلى الـمذهـب الحنفي، ثـم يستدل لـها، ثـم يذكر آراء بـعض المذاهب المخالفة، ويشرح أدلتها، ثم يناقش الأدلة، ويردعليها بمايراه الحق، وقد يجمع بين أدلة الحنفية وأدلة المذاهب الأخرى المخالفين لهم جمعاً حسناً، لكي يبعد التعارض.

وهـذا الكتاب شـرح لكتاب(الكافي) لـلحاكم الشهيد محـمدبـن محمد المروزي(المتوفي سنة ٣٣٤ هـ) إمام الحنفية في وقته،وقد جمع في كتابه ما جاء في كتب ظاهر الرواية للإمام محمدبن الحسن في فروع المذهب الحنفي.

والمبسوط كتاب قيم ومفيد،وهوأوسع الكتب المطبوعة في الفقه الحنفي، والفقه المقارن، ويعتمد عليه الحنفية في القضاء والفتوى، وفي

---

(١٨) السَّرخسي نسبة إلى (سرخس) وهي بلدة قديمة من بلاد خراسان (الأنساب للسمعاني ٣/٣٠). وتقع الآن في جمهورية تركمانستان، وتعرف بـ Serkhas.

التدريس والتأليف، وكان السرخسي قد ألفه كله أوجله إملاءً من ذاكرته، وهوسجين في بئر في أوزجند بفرغانه، وقال في مقدمته:

فرأيت الصواب في شرح المختصر، لا أزيد على المعنى المؤثر في بيان كل مسألة، اكتفاء بما هو المعتمد في كل باب، وقد انضم إلي ذلك سؤال بعض الخواص من أصحابي زمن حبسي، حين ساعدوني لأنسي،أن أملي عليهم ذلك فأجبتهم. انتهى

طبع الكتاب من قبل دار النوادر(دمشق) في عام ١٤٣٣هـ.

تحفة الفقهاء

هذا الكتاب للشيخ الإمام علاء الدين محمد بن أحمد بن أبي أحمد السمرقندي(م ٥٤٠ هـ) أصل (بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع) للكاساني، وهو جامع ومتن متين، قال صاحب الكتاب: إعلم أن (المختصر) المنسوب إلي الشيخ أبي الحسن القدوري رحمه الله جامع جملا من الفقه مستعملة، بحيث لاتراها مدي الدهر مهملة، يهدي بها الرائض في أكثر الحوادث والنوازل، ويرتقي بها المرتضا إلي أعلي المراقي والمنازل، ولما عمّت رغبة الفقهاء إلي هذا الكتاب، طلب مني بعضهم من الإخوان والأصحاب، أن أذكر فيه بعض ما ترك المصنف من أقسام المسائل، وأوضح المشكلات منه، بقوي من الدلائل، ليكون ذريعة إلي تضعيف الفائدة بالتقسيم والتفصيل، ووسيلة بذكر الدليل إلي تخريج ذوي التحصيل فأسرعت في الإسعاف والإجابة رجاء التوفيق من الله تعالي في الإتمام والإصابة، وطمعا من فضله في العفو والغفران والإنابة، فهو الموفق للصواب والسداد، والهادي إلي سبل الرشاد، وسميته(تحفة الفقهاء)، إذهي هديتي لهم، لحق الصحبة والإخاء عند رجوعهم إلي مواطن الآباء، فليقبل هديتي هذه من شاء كسب العز والبهاء، وليذكرني بصالح الدعاء في الحياة والممات، فهو غرضي ونيتي، والأعمال بالنيات، فهذا الكتاب مهم جداً، وقد شرحه العلامة الكاساني شرحا ممتازاً. انتهى

قامت دار الكتب العلمية (بيروت) بنشر الكتاب مع تحقيق الشيخ محمد المنتصر الكتاني، والشيخ الدكتور محمد وهبة الزحيلي.

بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع

هذا الكتاب للإمام علاء الدين أبي بكر بن مسعود الكاساني[١٩] (المتوفي سنة ٥٨٢ هـ) في غاية من حسن الترتيب والإفادة، إذ أنه أتى على جميع مسائل الفقه كما قال المؤلف في أول مقدمته:

والغرض الأصلي والمقصود الكلي من التصنيف في كل فن من فنون العلم، هو تيسير سبيل الوصول إلي المطلوب، ولا يلتئم هذا المراد إلا بترتيب تقتضيه الصناعة، وتوجبه الحكمة، وهو التفحص عن أقسام المسائل، وفصولها، وتخريجها على قواعدها، وأصولها في هذا الكتاب بالترتيب الصناعي، والتأليف الحكمي الذي يرتضيه أرباب الصنعة، وتخضع له أهل الحكمة مع إيراد الدلائل الجلية والنكت القوية، بعبارات محكمة المباني، مؤدية المعاني، وسميته بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، إذ هى صنعة بديعة وترتيب عجيب، وترصيف غريب، لتكون التسمية موافقة للمسمى، والصورة مطابقة للمعنى.

وكان هذا الكتاب شرح كتاب (تحفة الفقهاء) لعلاء الدين محمد بن أحمد السمرقندي[٢٠] (المتوفي سنة ٥٤٠ هـ) وهو شيخ كبير فاضل جليل القدر[٢١] وأستاذ صاحب البدائع، وقال صاحب البدائع:

---

(١٩) الكاساني: (بفتح الكاف والسين بينهما الألف والنون في آخرها) كما جاء في كتاب الأنساب للسمعاني (١١٤/٤). وهي تعرف اليوم بكوسنسوي (Kosonsoy) الواقعة في جنوب شرق جمهورية أوزبكستان.

(٢٠) طبع الكتاب من دار الكتب العلمية (بيروت) في ١٩٨٤م.

(٢١) الفوائد البهية، ص ١٥٨.

وقدكثر تصانيف مشايخنا في هذا الفن قديماً وحديثاً، وكلهم أفادوا وأجادوا، غير أنهم لم يصرفوا العناية إلي الترتيب في ذلك سوي أستاذي رئيس أهل السنة السمرقندي، فاقتديتُ به، فاهتديت. انتهى

وعلم من ذلك أن كتاب البدائع شرحٌ للتحفة، ولكن صاحب البدائع لم يكمل المعنى بوضع ألفاظ من عنده بين ألفاظ (التحفة) مميزاً ألفاظ الأصل بقوسين، ولم يشرح بعض عباراته بكلمة (قوله)، ولم يكتف بتقريرات، أو تعليقات، أو تقييدات كما فعله كثير من الشراح، بل إنه لم يلتزم ترتيب التحفة لا إهمالا من حيث ترتيب الكتب ولا تفصيلاً من حيث ترتيب الأبواب والفصول عند الكلام على الأركان والشروط، بل إنه رتبه ترتيباً جديداً، سار به بالصنعة الفقهية شوطاً إلى الأمام، ولكن حافظ في كثير من الأحيان على ألفاظ (التحفة) فلما فرغ من البدائع أعجب به أستاذه الإمام السمرقندي، وفرح به فرحاً عظيماً، وزوّجه بابنته العالمة فاطمة، واعتبره مهراً لابنته، فقال الفقهاء في عصره شرح تحفته وتزوج ابنته[٢٢]، فكان هذا الكتاب من أحسن ما كتب وصنف.

(٢٢) مقتبس مع التلخيص من بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، (١/ ١٤-٦٤).

الهداية

هذا الكتاب للعلامة شيخ الإسلام برهان الدين علي ابن أبي بكر الفرغاني[٢٣] المرغيناني[٢٤] (المتوفي سنة ٥٩٣هـ) شرح على متن له، سمّاه بداية المبتدي[٢٥]، ولكنه في الحقيقة كالشرح لمختصر القدوري وللجامع الصغير لمحمد.

ويمكن تتبع منهج المؤلف كالآتي:

- أن يأتي بكلام الإمامين أبي يوسف ومحمد، ثم يأتي برأي الإمام الأعظم.
- ويبسط دليله بحيث يخرج الجواب من أدلتهما، ويؤخر دليل المذهب الذي كان عنده مختاراً لكي يكون جواباً للأدلة السابقة، وإن كان يقدم القول القوي عندما ينقل الأقوال.
- وربما يستدل على المسألة نفسها بنص القرآن الكريم وعقب دليله، فتكون العلة دليلاً عقلياً مستقلاً على المسألة.
- ويذكر في بداية الباب مسائل القدوري ثم يأتي في آخر الباب بمسائل الجامع الصغير.

وهناك عبارات وإشارات مستخدمة في هذا الكتاب مثل:

---

(٢٣) الفَرْغَاني: نسبة إلى بلدة (فَرغانة) وهي بلدة تقع الآن في جمهورية اوزبكستان، وتكتب بالانجليزية: Fergana.

(٢٤) المَرْغِيْنَاني: نسبة إلى بلدة (مرغينان) وهي تعرف الآن بمرغلان وتقع في جمهورية أوزبكستان، وتكتب بالانجليزية: Margilan.

(٢٥) طبع الكتاب من قبل مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي (لندن) بتحقيق الشيخ سائد بكداش في ١٤٣٧هـ.

- (قال في الكتاب) أي الإمام القدوري.
- (قال مشايخنا) أي علماء ما وراء النهر، وهم علماء بخارى وسمرقند[٢٦].
- (في ديارنا) أي بلاد ما وراء النهر[٢٧].
- (بما تلونا): أي ما مضي من الأدلة فيما سبق.
- (بما ذكرنا وما بينا) أي الدليل العقلي المذكور فيما سبق.
- (بما روينا) أي الحديث السابق المذكور[٢٨].
- (هذا الحديث محمول على كذا) أي أن المحدثين يحملونه على هذا المعنى.
- (نحمله) أراد به نفسه.
- وحينما يذكر جواب سؤال مقدر فإنه لا يصرح السؤال،
- لا يقول (فإن قيل كذا) إلا في ثلاثة مواضيع ، موضعان في كتاب أدب القاضي، وواحد في كتاب الغصب.

وقال الإمام أبو الحَسنات محمد عبدالحي اللكنوي (م ١٣٠٤ هـ): هو مقبول بين الأنام من الخواص والعوام، وقد اعتنى جمٌ غفيرٌ من العلماء وجمع كثير من الفضلاء بتحرير الحواشي، والشروح على الهداية، وقد قرر في الجامعات والمدارس في مقرراتها الدراسية الفقهية منذ تأليفه إلى يومنا هذا.

---

(٢٦) العناية.

(٢٧) فتح القدير.

(٢٨) نتائج الأفكار في كشف الرموز والأسرار.

وقد قال الشيخ أكمل الدين: روي أنَّ صاحب الهداية بقي في تصنيف الكتاب ثلاث عشرة سنة، وكان صائماً في تلك المدة لا يفطر أصلاً، وكان يجتهد أن لا يطلع على صومه أحد، فكان ببركة زهده وورعه كتابه مقبولاً بين العلماء[٢٩].

قامت دار الدقاق (دمشق) بنشر الكتاب بعناية الشيخ عبد السلام عبد الهادي شنار، في عام ٢٠١٨م.

(٢٩) الفتاوى التاتارخانية (١/٤٤).

فتاوي قاضيخان

هـذه لـلإمـام فخـر الـديـن حـسن بـن مـنصور الأوزجـنـدي[٣٠] الفرغاني[٣١] (المتوفي سنة ٥٩٢هـ) وهي مقبولة مشهورة معمول بها، متداولة بين أيدي العلماء والفقهاء، وهي نصب عين من تصدر للقضاء والإفتاء، وذكر في هذا الكتاب جملة من المسائل التي يغلب وقوعها وتمس الحاجة إليها، وترتيبها علي ترتيب الكتب الفقهية المعروفة بين العلماء فرعاً وأصلاً[٣٢].

قامت دار النوادر (دمشق) بنشر الكتاب مع تصحيح ومراجعة الشيخ محمد بك الحسيني، في عام ١٤٣٤هـ.

---

(٣٠) الأُوْزجَندي: (بلد بما وراء النهر من نواحي فرغانة)، معجم البلدان للحموي (٢٢٣/١). وهي تقع الآن بجمهورية قيرغيزستان وتعرف بأُوزكند، وتكتب بالانجليزية: Uzgen.

(٣١) انظر التعليق رقم (٢٢).

(٣٢) الفتاوى التاتارخانية – مقدمة المحقق (٣٧/١).

كَنزُ الدَّقَائق

هذا الكتاب للإمام حافظ الدين النسفي[٣٣] (المتوفي سنة ٧١٠ هـ) أحسن مختصر صنف في فقه الأئمة الحنفية، وهو كما ذكرناه من المتون المعتبرة، وقد قرر كثير من المدارس الإسلاميه لكونه كتاباً ممتازا في مقرراتها الدراسية، وقال صاحب الكتاب:

لما رأيت الهمم مائلةً إلي المختصرات والطباع راغبةً عن المطولات، أردت أن ألخص الوافي بذكر ماعمّ وقوعه وكثروجوده لتكثر فائدته وتتوفر عائدته، فشرعت فيه بعد التماس طائفة من أعيان الأفاضل وأفاضل الأعيان الذين هم بمنزلة الإنسان للعين، والعين للإنسان مع مابي من العوائق، وسميته (بكنزالدقائق) وهو وإن خلا عن العويصات والمعضلات فقد تحلى بمسائل الفتاوي والواقعات معلماً بتلك العلامات وزيادة الطاء للإطلاقات[٣٤].

وقد شرحه كثيرمن الفقهاء، والمعروف منها (**تبيين الحقائق**)[٣٥] للإمام العلامة عُثمان بن علي الزَّيْلَعي[٣٦] (المتوفي

---

(٣٣) النَّسَفي: نسبة إلى بلدة نسف وهي من بلاد ما وراء النهر، كما جاء في الأنساب للسمعاني (٤١٩/٤). وهي تقع الآن في جمهورية أوزبكستان. وتكتب بالانجليزية: Qarshi.

(٣٤) البحر الرائق (٩/١).

(٣٥) طبع الكتاب بتحقيق أحمد عزو عناية من دار الكتب العلمية (بيروت) في عام ٢٠١٠م.

(٣٦) الزَّيْلَعي: نسبة إلى بلدة زَيلع وهي من بلاد الحبشة، وتقع الآن في جمهورية الصومال. وتكتب بالانجليزية: Zeila.

سنة٧٤٣هـ) ، و(**البحر الرائق**) [٣٧] للعلامة الشيخ زين الدين ابن نُجَيْم التميمي المصري(المتوفي سنة ٩٧٠ هـ) وقال ابن نُجَيْم التميمي:

وقد وضعواله شروحاً و**أ**حسنها(التبيين) للإمام الزيلعي، لكنه قدأطال من ذكر الخلافيات، ولم يفصح عن منطوقه ومفهومه ، وقد كنت مشتغلاً به من ابتداء حالي معتنياً بمفهوماته، فأحببت أن أضع عليه شرحاً يفصح عن منطوقه ومفهومه، ويرد فروع الفتاوي والشروح عليها مع تفاريع كثيرة وتحريرات شريفة، وسميته بالبحر الرائق شرح كنز الدقائق[٣٨].

وهذا الشرح متداول بين **أ**صحاب الفقه والإفتاء منذ زمن طويل.

قامت دار البشائر الإسلامية (بيروت) بنشر الكتاب مع تحقيق الشيخ سائد بكداش، في عام ١٤٣٤هـ.

---

(٣٧) طبع الكتاب بعناية الشيخ زكريا عميرات من دار الكتب العلمية (بيروت) في عام ١٩٩٧م.

(٣٨) البحر الرائق (١٠٩/١).

الوِقَاية وشرح الوقاية

كتاب الوقاية – وقاية الرِواية في مسائل الهداية – هو من تأليف الإمام تاج الشريعة محمود بن صدرالشريعة أحمد المحبوبي، وهو صاحب التصانيف الجليلة مثل (الفتاوى)، و(الواقعات)، و(شرح الهداية). وكتاب الوقاية انتخبها من الهداية، وصنفها لحفيده عبيدالله بن مسعود الذي عرف فيما بعد بصدر الشريعة الأصغر.

وقد شرح الإمام صدر الشريعة الأصغر (المتوفي سنة ٧٤٧هـ) كتاب الوقاية، وهذا الشرح مقبول ومتداول بين الفقهاء والقراء والدارسين باسم **شرح الوقاية**، ثم اختصر كتاب الوقاية وسماه (النقاية). وقد قرر كتاب شرح الوقاية في كثير من المدارس والجامعات الإسلامية في مقرراتها الدراسية.

قامت مؤسسة الوراق للنشر (عمّان) بنشر شرح الوقاية (ومعه منتهى النقاية في شرح الوقاية) مع تحقيق الشيخ صلاح أبو الحاج، في عام ٢٠٠٦م.

الفتاوى التاتارخانية

هذا كتاب عظيم في مجلد ات ضخمة للإمام الفقيه فريد الدين عالم بن العلاء الاندربتي الدِّهلوي (م ٧٨٦ هـ)وقد جمع فيه مسائل المحيط البرهاني، والذخيرة، والخانية، والظهيرية، وقدّم باباً في ذكر العلم، ثم رتب أبوابه على ترتيب الهداية، وقدنال الكتاب قبولاً واسعاً وصيتاً ذائعاً في الأوساط العلمية الفقهية في جميع البلاد الإسلامية[٣٩].

قامت مكتبة زكريا (ديوبند) بنشر الكتاب مع تحقيق المفتي شبير أحمد القاسمي، في عام ١٤٣١ هـ.

---

(٣٩) الفتاوى التاتارخانية (٢٧/١).

فتح القدير

وكان هذا شرحاً علمياً للإمام العلاَّم ابن الهُمَام كمال الدين محمد بن عبدالواحد السِّيواَسِي السِكندري (م ٨٦١ هـ) وكان إماماً كبيراً فقيها مجتهداً، جامعاً بين العلوم العقلية والنقلية، وماهراً في الأصول للمذاهب الأربعة، وله مؤلفات عديدة، منها كتابه المعروف (فتح القدير للعاجز الفقير) شرح مقبول متداول بين العلماء والفقهاء الأفاضل، وإنه في الحقيقة شرح الهداية، وهو يحل ما يأتي من المعضلات والمشكلات في الهداية، ويشرحه شرحاً كافياً وافياً، ويذكر فيه اختلاف الأئمة بالتفصيل، ومما لا شك فيه أن له ميزات مهمة ومكانة مرموقة على شروح أخرى، ولكن المصنف لم يكمله حتى وافته المنية، ثم أكمل العلامة شمس الدين أحمد بن قودر المعروف بقاضي زاده (المتوفي سنة ٩٨٨ هـ) هذا العمل الفقهي المهم تحت عنوان (تكملة فتح القدير) وهو على نهج صاحب فتح القدير، وفيه معلومات جمَّة ومسائل مهمة مفصلة.

قامت دار النوادر (دمشق) بنشر الكتاب على نسخة بولاق، في عام ٢٠١٣م.

الفَتَـــاوى العَالمكيــرية (الهنــدية)

هـذه الفتاوى قـد تـم إعـدادهـا بـأمـر سـلطان الهند الـصالـح الـملك العادل المصلح محمد محي الدين أورنغ زيب عالمكير (المتوفي سنة ١١١٨ هـ)، وقد اشرف على ترتيبها مجلس الفقهاء تحت رئاسة الشيخ نظام الدين البرهانفوري، وتم تشكيل أربع جماعات من المفتين والفقهاء تحت رئاسة فرعية للشيخ وجيه الدين، والشيخ جلال الدين، والشيخ محمد حسن، والشيخ حميد الجونفوري. وهذه الفتاوى تحتوي على أقوال الفقهاء والمفتين، وهي في الحقيقة موسوعة علمية فقهية مهمة في الفقه الحنفي في ست مجلدات ضِخام، اشتهرت في ديار الحجاز، ومصر، والشام، وفي بلاد الروم، وعم بها النفع، وصارت مرجعاً خاصاً مهماً للمفتيين منذ تأليفها إلى زماننا هذا، ويستفيد منها القاصي والداني، وينقل عنها، وأنفق السلطان على جمعها مائتي ألف من النقود، وأمر القضاة أن يعملوا بها في القضاء.

قامت دار النوادر (دمشق) بنشر الكتاب على نسخة بولاق، في عام ٢٠١٣م.

رد المُحْتَار عَلى الدُّر المختار

للإمام ابن عابدين الشامي (المتوفي سنة ١٢٥٢ هـ)، وهو شرح وتعليق على كتاب (الدرالمختارشرح تنويرالابصار)[٤٠] للإمام العلامة علاء الدين محمد بن علي الحصكفي[٤١] (المتوفي سنة ١٠٨٨ هـ)، وهذا الكتاب هو شرح كتاب تنوير الأبصار وجامع البِحار[٤٢] للإمام الخطيب محمد بن عبد الله الغزي التُمُرتاشي[٤٣] (المتوفي سنة ١٠٠٤هـ). وقد أسهب في (رد المحتار) ابن عابدين الشامي المسائل الفقهية التي استفادها من الكتب السابقة، ومن الفتاوي والشروح لكبار أئمة الحنفية، كالعلامة ابن الهُمام (المتوفي سنة ٨٦١ هـ)، والعلامة خيرالدين الرملي (المتوفي سنة ١٠٨١ هـ)، والعلامة ابن نجيم(المتوفي ٩٧٠ هـ) الذين كثيراً ماينقل عباراتهم.

---

(٤٠) طبع الكتاب من قبل دار الكتب العلمية (بيروت) بتحقيق وضبط عبد المنعم خليل إبراهيم في عام ٢٠٠٢م.

(٤١) الحَصْكَفي: نسبة إلى حصن كيفا وهي مدينة من ديار بكر، كما جاء في الأنساب للسمعاني (٦٢/٢). وتكتب بالانجليزية: Hasankeyf.

(٤٢) طبع الكتاب من قبل دار الكتب العلمية (بيروت) بتحقيق محمد عبد السلام شاهين في عام ٢٠١٧م.

(٤٣) التُمُرْتاشي: نسبة إلى تُمُرْتاش وهي قرية من قرى خوارزم، كما ذكرها وضبطها الياقوت الحموي في معجم البلدان (٤٥٥/١) والإمام ابن عابدين الشامي في رد المحتار (٩٤/١)، وقد ضبطها خير الدين الزركلي في الأعلام (٢٣٦/٧) على نحو (التَّمرتاشي). ولم اصل إلى معرفة اسمها بالانجليزية أو حالها في يومنا هذا.

فشرحه هذا وحاشيته تعتبرمن أهم الكتب المتأخرة، وفي هذا العصر الراهن قد صار هذا الكتاب مرجعاً خاصاً لعامة الفقهاء، وعلماء الهند خاصة لا يفتون إلا بعد الرجوع إليه، والاستفاد ة منه.

قامت دار عالم الكتب (الرياض) بنشر الكتاب، في عام ١٤٢٣ هـ.

وهذه الكتب المذكورة كلها من المراجع الفقهية الأساسية المهمة في الفقه الحنفي، وهي معروفة ومتداولة كثيرة بين الفقهاء، والله يقول الحق وهو يهدي إلى الصواب.

وإنني أكتفي بذكر هذه المقتطفات من المراجع والمصادر للفقه الحنفي، وميزاتها التي اشتهرت بين الفقهاء والعلماء، فأشكر الله تعالى، وأحمده على ذلك، وأسأله تعالى أن يتقبل مني هذا العمل المتواضع، وينفع به القراء والفقهاء والباحثين، والله لايضيع أجر المحسنين.

وكتبه

محمد مسعود العزيزي الندوي

نزيل دارعرفات، ميدان فور، رائي بريلي

يوم الخميس ٢٠ / ٦ / ١٤٢٠هـ

فهرس المحتويات

المقدمة بقلم فضيلة الشيخ الدكتور محمد أكـــرم النَّـدوي	٣
الطبعة الثانية	٨
الطبعة الأولى	١١
تمهيد	١٣
الأدلة الشرعية	١٤
الكتاب	١٥
السنة	١٥
الإجماع الفقهي	١٥
القياس	١٥
جهود العلماء في استنباط المسائل من الأدلة الشرعية	١٦
كتب ظاهر الرواية وغيرها	١٧
الطبقة الأولى: كتب ظاهر الرواية	١٧
المبســـوط للإمام محمد	١٩
الجامع الصغيـــر	٢٠
الجَامِـــع الكَبيـــر	٢١
السير الصغير والسير الكبير	٢٢
الزيادات	٢٣
الطبقة الثانية: كتب النوادر غير ظاهر الرواية	٢٤

الطبقة الثالثة: كتب المتأخرين من فقهاء الحنفية ٢٥
مكانة الكتب والفقه الحنفي ٢٦
المتون الفقهية المعتبرة ٢٧
بعض كتب المتأخرين وميزاتها ٢٨
مُختصـــر القُـــدوري ٢٩
المبسوط للسرخسي ٣٠
تحفة الفقهاء ٣١
بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ٣٣
الهِدايـــة ٣٥
فتاوي قاضيخان ٣٨
كَنزُ الدَّقَائق ٣٩
الوِقَاية وشرح الوقاية ٤١
الفتاوى التاتارخانية ٤٢
فتح القدير ٤٣
الفَتَـــاوى العَالمكيـرية (الهِنـدية) ٤٤
رد المحتَار عَلى الدُّرِ المختار ٤٥
فهرس المحتويات ٤٧